الإعاقة والإعلام

د.منصور محمد الهزايمة

يلعب الإعلام دورا هاما في حياتنا في إشباع العديد من الحاجات فهو مصدر أساسي للأخبار والمعلومات وصانع للترفيه وناقل للثقافة وداعم للبحث وصناعة القرار وله دور مركزي في تغيير الرأي العام كما أنه يساهم في صنع التغييرات الكبرى بل قد يكون ملهما لها مثلما اتهم في زمن الربيع العربي لدرجة أن انظمة –كان يظن أنها ارسخ من رواسي الجبال– اتهمته بأنه كان سبب زوالها ولكم أن تتأملوا حجم التأثير لهذا الإعلام.

كما أن من أهم فئات المجتمع اليوم فئة ذوي الإعاقة التي تعتبر اقلية كبرى خاصة في المجتمعات النامية التي قد تصل نسبتها إلى ١٠٪ ومن هنا فان الإعلام مطالب بأن يصل إلى هذه الفئة من منظور وطني حقوقي وأخلاقي يعتمد استراتيجية واضحة قوامها التفاعل المتبادل والبنّاء بين الإعلام وهذه الفئة.

المتابع لحراك ذوي الإعاقة في المجتمعات العربية يجد أن الإعلام يقوم بتغطية الأنشطة التي تخصهم ويتواجد في جميع الفعاليات والاحتفالات التي تعنى بشأنهم بحيث لا تفوت مناسبة الا ونجد حضورا اعلاميا يحظى بالتقدير.

لكن في الوقت الذي يقدر فيه دور الإعلام في هذا الشأن فان هناك أيضا ملاحظات تستحق ان تؤخذ بعين الاعتبار ومنها –مثلا لا حصرا– أن الإعلام يتعامل معهم كإعلام مناسبات لكنه بأدواته المرئية والمسموعة والمقروءة لا يعتبر مبادرا لجهة اقناع المجتمع بتقبل الإعاقة على انها جزء أساسي من الحياة.

لا ننكر أن النظرة إلى هذه الفئة قد أصابها الكثير من التقدم وحظيت برامج دمجهم وانصهارهم في المجتمع بإسناد كبير الا إننا ما زلنا نرى أن دور الإعلام يقتصر على ابراز النشاطات من منظور إنساني اضحى مرفوضا من ذوي الشأن انفسهم.

تعتبر الدراسات التي تعنى بالاتجاهات في مجال الإعاقة ذات أهمية بالغة لذا فان اتجاهات العاملين في وسائل الإعلام المتعددة من صناع القرار في هذه المؤسسات وخاصة رؤوساء التحرير هو من الأهمية بمكان بحيث يعتبر اساسا في الوصول إلى تحقيق الغايات الكبرى.

يخشى أن تكون العلاقة بين الإعاقة والإعلام العربي ما زالت تتسم بالتقليدية والتي تركز على الاحتفاء بالمناسبات واللقاءات الموسمية في ظل تغطية تفتقر إلى الموضوعية مما يرسخ الافكار السالبة التي لا تخدم تطلعات هذه الفئة نحو التغيير المنشود.

ولما كنت من المهتمين والمتابعين لشؤون ذوي الإعاقة فقد وجدت أن التغطية الإعلامية يمكن حصرها بأنماط ثلاثة الاول منها يتبنى المطالبة بحقوقها في التأهيل والعمل والثاني يرفع شعار الدمج في المجتمع والنمط الثالث يجسد الاهتمامات الخاصة ويبرز النماذج الناجحة من ذوي الإعاقة.

ولذلك فإن ذوي الإعاقة ومؤسساتهم والمساندين لهم ينبغي أن يكون لهم تأثير على وسائل الإعلام لإيجاد بدائل في التعاطي في شأن الإعاقة فالمعوق لم يعوق نفسه بل أن المجتمع هو الذي يضع العوائق في وجهه ونأمل أن نصل إلى نظرة موضوعية تتعاطى مع ذوي الإعاقة بأنهم أناس عاديون ليسوا بأشخاص (سوبر) ولاميؤوس منهم ونأمل أن نصل إلى إعلام خاص بهم يقومون على إدارته هم أنفسهم أو من المساندين لهم. الرسالة الإعلامية الخاصة بذوي الإعاقة يفترض أن تكون لها أبعادا وطنية وأخلاقية واجتماعية تحقق اهدافا كبرى مثل إذكاء التوعية بحقوقهم وواجباتهم وإبراز طموحاتهم وإنجازاتهم وقيادة التغيير في المجتمع وتفكيك الصورة النمطية وإعادة صياغة الصورة الذهنية لهؤلاء بما يتماشى مع ما تحقق لهم عالميا وعربيا ومحليا فقد صار بمقدورهم أن ينافحوا عن حقهم بأنفسهم وأن يشاركوا في القرارات التي تخصهم لذلك كله وغيره يفترض أن الإعلام يسعى بقدمه إلى هؤلاء بإعتبارهم شريكا في شأنهم فضلا عن كونهم مصدرا رئيسا للمعلومات.

كاريكاتير أعجبني

نظام الفصلين يقضي على الغش

أ.د. بكر بن عمر العمري

لقد لعب الغش في الامتحانات السنوية دوراً كبيراً على مر السنوات الماضية حتى أصبح مرضا خطيرا وتطورت وسائله بالمحمول وباستخدام الملابس لاخفاء (البراشيم) فيها. لذلك جاء نظام الفصلين الذي اطلقته وزارة التعليم أخيرا ليرفع شعارا لا للغش في الامتحانات، او كفاية غش السنوات الماضية.. واصدار شهادة وفاته وتوظيف روح جديدة نحو نقلة نوعية في التعليم.

لذلك رأت الروح الجديدة لنظام الفصلين انه اذا كان الغش التجاري عمِلا مدانا من قبل منظمة التجارة العالمية، ومرفوضا من قبل جميع الدول، فانه يجب محاربة الغش للامتحانات السنوية، فلذلك اهتدت برنامج الفصلين ان فلسفة التعليم يجب ان تتطور بصورة تتواكب وتتناسب مع معدلات التطور في الحياة الواقعية، ومن ثم اصبحت هناك ضرورة ملحة لاحداث تغيرات هيكلية في جوهر العملية لكل اركانها من المدرسة الى المدرس الى التلميذ الى المناهج ووسائل تدريسها تمهيدا للقضاء على داء الغش في الامتحانات.

وفي ضوء ما سبق نجد ان منظمة التربية العربية في احدث تقرير لها تدين اسلوب الامتحانات الذي يدفع الطلاب الى الغش فيها، بل وايدتها منظمة اليونسكو ايضا، لكن الواقع المرير فان المنظومات التعليمية في العالم العربي التي ناقشت ظاهرة الغش في الامتحانات لم يتحدثوا عن سبب الغش في الامتحانات السنوية.

ولا أكون سالفا في الاشارة ما طرحته خطة الفصلين من تصور شامل في تحليل الواقع التعليمي في مختلف مكوناته، من اهداف ومقاصد، ومراحل مؤسسية ومؤشرات زبائنها من الطلاب ذكورا واناثا، ومن المعلمين والاداريين والعمال، ومن مناهجها واساليب التقييم والمتابعة، والبنية الاساسية بمدارسها وفصولها الى جانب البنية التكنولوجية ووسائلها.

لذلك اتفق مع منظمة التربية العربية كما اتفق مع اليونسكو على مهنة التعليم، الذي اكدته روح نظام الفصلين بأن تكون اهم وظيفة للدولة في العالم لانهاك العقل كذلك، ولكن هذه المهنة في العالم العربي يسيطر عليها اسلوب الغش في الامتحانات حيث وصلت الى حد نحتاج معه الى وقفة عميقة وشاملة.

لذلك اقول وانا اتابع واقرأ واستتبع الالتزام بخطة الفصلين والغاء الامتحانات السنوية وتنفيذ برنامجها للقضاء على الغش في الامتحانات في جميع مراحل التعليم، لان مواجهة الغش في الامتحانات لا يتم دون تطور العملية التعليمية ذاتها، لان الامتحانات اخر مراحل العملية التعليمية.

لذلك فان من الطبيعي ان يحدث التطور فهو سنة الحياة، وهي اضافة افكار ورؤى لمجابهة آفة الغش في الامتحانات التي اصبحت ظاهرة مخيفة ومعه دقت الاجراس بالانذار لخطورته.

وهنا اتساءل لماذا يغش الطلاب في الامتحانات السنوية؟ نجد الحقيقة تقول ان كل اساليب التعليم تكمن في اطفاء مصابيح العقل، فالتلميذ يضطر الى التعليم ولا الى التحصيل، ولا الى الفهم، ولا حتى الى قراءة المنهج، كل ما يحتاج اليه هو حفظ الاسئلة المتوقعة، وحفظ الاجابات النموذجية التي ستضعه في مصاف الناجحين بل والمتفوقين.

لكل ذلك يحاول الطالب بذل جميع المحاولات العصرية للغش بأساليبه ووسائله المتعددة والتي حولت الغش الى مرض تربوي عربي مزمن لذلك اقول وبكل موضوعية ان هدف برنامج الفصلين الذي وضعته وزارة التعليم خاصة التعليم العام يمثل استثمارا مضمونا لصالح المملكة في المستقبل. لان هدف التعليم ورسالته هو جيل جديد بمفاهيم جديدة تؤدي الى اصدار شهادة وفاة للغش المدرسي.

انني باختصار اقول ان نظام الفصلين يسعى الى توطيد دعائم المعرفة في عالم متغير.. وهذا في حد ذاته يؤكد لا للغش المدرسي والذهاب الى مرحلة صِقل مواهب التلاميذ كما يصبحوا عنصرا فاعلا في خدمة وطنهم.

خلاصة القول اذا كانت محاربة الغش التجاري واجبا وطنيا تقوم به مصلحة الجمارك وخط الدفاع الاول لحماية المستهلك فان منظومة الفصلين واجب وطني وعلمي لحماية التلاميذ من مرض الغش في الامتحانات، واصدارها بذلك شهادة عدم الصلاحية لنتيجة الطلاب.

انحرافات اليكترونية

محمد شركي

كم حالة خيانة أو انحراف خلقي من الأبناء والآباء في العالم استعملت فيها الهواتف الخلوية ، تماما كما يحصل ذلك عن طريق التواصل عبر الشبكة العنكبوتية ، وهي ظاهرة أخرى لا تقل خطورة عن ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية خصوصا وأن بعض هذه المواقع على الشبكة العنكبوتية تسوق لما يسمى الحوارات الحميمة فضلا عن ركن البحث عن شركاء الحياة ، وركن ربط علاقات الصداقة. وهذه المواقع تنشر أرقام للهواتف الخلوية الشيء الذي يعني أنها تتخذها مطية لتسويق العلاقات التي تعتبر بموجب الثقافة العربية الإسلامية ممنوعة . وكثيرا مايقع الناس العاديون ضحايا آفات ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية الاستعمال الذي يحيد عن أهدافه ، تستخدم هذه الهواتف في كل أنواع الجرائم بدءا بجرائم الفساد الخلقي وانتهاء بجرائم القتل والسرقة وغير ذلك . فالمجرمون والمجرمات يعتمدون اعتمادا كبيرا على هذه الهواتف التي تصير أدوات إجرامية. وإلى جانب ذلك صارت الهواتف الخلوية وسائل تجسس على الناس. ونظرا للتطور الذي طال الهواتف الخلوية بحيث صارت آلات تصوير، فإنها تستغل من أجل النيل من أعراض الناس ، ومن أجل التجسس عليهم ، ونشر أحوالهم الشخصية الخاصة عبر مواقع الشبكة العنكبوتية مباشرة نقلا عن الهواتف الخلوية. وكم من المتاعب خلقت عدسات الهواتف الخلوية لكثير من الناس حتى أن بعضها قد يفضي إلى ما لا تحمد عقباه في غياهب السجون أو يفضي إلى الفصل من الوظائف إلى غير ذلك مما يسبب قلقا لدى كثير من الناس الذين يتوجسون من الهواتف الخلوية . ومن الاستعمالات السلبية للهواتف الخلوية أيضا تسجيل اللقطات الخليعة وتداولها بين شرائح من مستعمليها خصوصا الشباب ، وهو ما يؤثر على سلوكهم ، وقد يكون ذلك سببا مباشرا في انحرافاتهم الأخلاقية. ولم تنج حتى أماكن العبادة من الآثار السلبية للهواتف الخلوية حيث لا تمر صلاة من الصلوات الخمس دون أن تقطع أجراس الهواتف الخلوية على المصلين خشوعهم ،خصوصا عندما تتجاوز هذه الأجراس الرنين إلى المقاطع الموسيقية بما فيها الصاخبة والممجوجة ، وحتى المخلة بالأخلاق ، وهو ما يولد قلقا من نوع خاص لدى المصلين الذين لا يخفون امتعاضهم من الهواتف الخلوية إلى درجة ظهور ملصقات تذكر وتحث رواد المساجد على إغلاق هذه الهواتف الخلوية .

وأخيرا يمكن اعتبار ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية حدثا هاما في تاريخ البشرية لا يقل عن حدث اكتشاف النار ، واكتشاف البخار ، واكتشاف الكهرباء ، واكتشاف الذرة ، وهي اكتشافات نقلت البشرية من فترات تاريخية إلى أخرى ، وأثرت التأثير الكبير في مسار حياتهم نفسيا واجتماعيا . فالأسر العربية والإسلامية طرأت عليها تغييرات كبرى بسبب ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية ، وهو أمر لا يمكن أن ينكر ، أو يستخف به ، حيث تغيرت منظومة الأخلاق والقيم لديها بسبب ذلك ، الشيء الذي أنتج نوعا خاصا من البشر خرج من طور ثقافي إلى آخر تحت ضغط ظاهرة استعمال الهواتف الخلوية التي فاجأت العالم.

ولا ننسى الجانب الاقتصادي لانتشار هذه الظاهرة ، وهو جانب له علاقة بالجانبين النفسي والاجتماعي ، حيث صار الناس يحرمون أنفسهم من الضروريات من أجل الانفاق على الهواتف الخلوية خصوصا الفئات الفقيرة والمحتاجة الشيء الذي يزيد من متاعبهم في الحياة . فهل سيتنبه علماء النفس وعلماء الاجتماع إلى موضوع الآثار السلبية لظاهرة استعمال الهواتف الخلوية أم أنهم سيخضعون هم أنفسهم لضغط هذه الظاهرة ، ويتحول مسار علمهم ليوافقها باعتبارها أمرا واقعا وقدرا لا راد له . و هل سيتنبه الناس إلى الآثار السلبية نفسيا واجتماعيا لظاهرة استعمال الهواتف الخلوية أم أنهم سيستسلمون لها ، ويضحون بقيمهم وبعلاقاتهم الاجتماعية وعلى وجه الخصوص الأسرية ؟

jadl@albiladdaily.com

يتم إرسال مقالات الكتاب على العنوان أعلاه

لماذا يتعثر المشروع الوطني ويتقدم الصهيوني ؟

د.إبراهيم أبراش

إن كان الاتكاء على التاريخ وعلى الرموز الوطنية الفلسطينية كوسيلة لإخفاء العجز والفشل أمرا مرفوضا لأن التاريخ لا يمنح شرعية لحزب أو شخص أو نظام سياسي ، فإن التنكر للتاريخ الوطني ورموزه نتيجة لحالة إحباط ويأس عن التعامل مع الواقع أو مقارنة ما أنجزه المشروع الصهيوني بما أنجزه المشروع الوطني ، يعتبر أيضا مثلبة أيضا ، حيث لا مقارنة مع وجود فارق . وهكذا بتحليل سطحي ونتيجة الوقوع تحت تأثير هزيمة الوعي يجري البعض مقارنة مجحفة بين ما انجزته إسرائيل وحالها الراهن بالرغم من قلة عدد الإسرائيليين واليهود بشكل عام ، وما أنجزه الفلسطينيون و(معهم) العرب والمسلمون بأراضيهم الواسعة وأموالهم الطائلة ، وتكون النتيجة انبهارا بالمنجز الإسرائيلي .

المقاربة العلمية للصراع في وعلى فلسطين يجب ان تؤسَس على الوقائع وليس التوصيف الايديولوجي للصراع . إن كان التوصيف الايديولوجي يقول بأنه صراع عربي إسرائيلي أو إسلامي إسرائيلي فالواقع يقول إن الصراع ميدانيا وواقعيا يدور ما بين الفلسطينيين من جهة ، وإسرائيل والحركة الصهيونية وتحالفاتهما المتشعبة سياسيا ودينيا وأيديولوجيا من جهة أخرى . لذا فإن ما أنجزته إسرائيل لا يعود لعبقرية اليهود أو جهودهم الذاتية فقط ، بل يعود بالإضافة إلى ذلك لقوة وضخامة تحالفاتهم الدولية ، أما الفلسطينيون ودون تجاهل كل مَن مد يد العون لهم من شعوب ودول عربية وإسلامية ، فإن الراحل أبو عمار صرخ أكثر من مرة (يا وحدنا) .

الحديث عن البعدين العربي والإسلامي للقضية الفلسطينية حديث أيديولوجيا وليس توصيف لحالة اشتباك وصراع ، فبعض الأنظمة والحركات العربية والإسلامية تحشد الجيوش وتخوض المعارك دفاعا عن مصالحها ووجودها وإن قاتلت إسرائيل فدفاعا عن نفسها ، بل إن غالبية هذه الجماعات والأنظمة وخصوصا جماعات الإسلام السياسي تناصب المشروع الوطني العداء .

انطلاقا مما سبق ، لا يمكن أن نعزو ضياع فلسطين وقيام الدولة الصهيونية وبالتالي عدم انجاز المشروع الوطني سواء بصيغته الأولى تحرير كل فلسطين أو صيغته الثانية دولة مستقلة في الضفة وغزة وعاصمتها القدس وعودة اللاجئين ، لا يمكن أن نعزو ذلك إلى تخلف الفلسطينيين أو نقص في شرعية وعدالة القضية الفلسطينية أو خلل في الأداء الفلسطيني فقط ، مقابل شرعية وعدالة المشروع الصهيوني وعبقرية وعقلانية يهودية ، كما لا يجوز في سياق النقد عمل مقارنة مبتسرة بين ما انجزنا وما أنجز العدو .

> **إن ما لا يقل خطورة من هزيمة الشعوب عسكريا هو هزيمتها نفسيا وفكريا من خلال كي الوعي والتشكيك بتاريخها وعدالة قضيتها**

وصراعات داخلية ومراهنة بعض مكوناتها على البريطانيين والدول العربية ، ولكن في المقابل قاوم الشعب الفلسطيني الاحتلال البريطاني والعصابات الصهيونية بما يملك ويستطيع من إمكانيات متواضعة ، منذ هبة البراق ١٩٢٩ مرورا بثورة القسام ١٩٣٥ والثورة الكبرى ١٩٣٦ حتى عبد القادر الحسيني ومجموعته المقاتلة ، وسقط من الشعب الآلاف بين شهيد وجريح وأسير .

صحيح ، إن الحركة الصهيونية قبل ١٩٤٨ أسست جامعة ومؤسسات مالية وصناعية ونقابية وميليشيات مسلحة ،إلا أنه وإنصافا للتاريخ والحقيقة فإن هذه المنجزات لم يؤسسها يهود فلسطين الذين كان حالهم أكثر سوءا من حال المسلمين والمسيحيين ، بل أسسها اليهود الذين قَدموا من أوروبا والأمريكتين بحماية بريطانية محَملين بالمال والعلم ، بينما كانت الاحتلال البريطاني يمنع على الفلسطينيين ممارسة أي نشاط وطني . لذا فإن النكبة والهزيمة عام ١٩٤٨ وضياع ثلثي أرض فلسطين لصالح العدو لم يكن بسبب خلل في أداء الفلسطينيين ، بل بسبب إرث الانتداب البريطاني وهزيمة جيوش عربية لم تكن جادة في الدفاع عن شعب فلسطين ودخلت الحرب دون تنسيق ولأهداف خاصة بكل منها ، بالإضافة إلى تداعيات الحرب العالمية الثانية وما قدمته الدول الأجنبية وخصوصا بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية للعصابات الصهيونية ، حيث يمكن القول لولا وعد بلفور والانتداب البريطاني والحرب العالمية الثانية وتداعياتها ما قامت دولة إسرائيل .ويمكننا أيضا انتقاد الثورة الفلسطينية المعاصرة ولكن عدم نجاح الثورة في تحقيق مشروعها السياسي لم يكن فقط بسبب خلافاتها الداخلية أو المواجهات التي دخلتها مع بعض الدول العربية أو بسبب ما اعتراها من فساد وترهل ، بل لأن بعض الأنظمة العربية والإسلامية خذلتها وتآمرت عليها في أكثر من محطة و دخلت الانظمة في حروب مع اسرائيل لحسابات خاصة بها ، أو دخلوا في تسويات وتفاهمات علنية وسرية مع تل ابيب وواشنطن،بالإضافة إلى حسابات وتوازنات دولية لا تسمح بالقضاء على دولة إسرائيل ، وقد دفع الفلسطينيون الثمن من أرضهم وكرامتهم .

كما يمكننا انتقاد القيادة الفلسطينية لأنها وقعت اتفاقية أوسلو ، ويمكننا انتقاد السلطة الوطنية وممارساتها سواء المتعلقة بالفساد أو التنسيق مع إسرائيل أو الخلل في الأداء الدبلوماسي ، أو أزمة القيادة الخ ، ولكن ما كان الفلسطينيون يجرؤون على توقيع اتفاقية أوسلو ١٩٩٣ بداية لولا مؤتمر مدريد للسلام ١٩٩١ وقبله اتفاقية كامب ديفيد بين إسرائيل ومصر ١٩٧٩ ، وما كان الفلسطينيون اضطروا لتوقيع اتفاقية أوسلو لولا حرب الخليج الثانية ١٩٩١ ولولا انهيار المعسكر الاشتراكي.. الخ .كما أن فشل السلطة وتعثرها لا يعود لفسادها أو لعوامل فلسطينية داخلية فقط ، بل لقوة إسرائيل وتواطؤ الوسيط الامريكي ، وتقاعس بعض العرب والمسلمين عن دعم الشعب الفلسطيني واحترام خياراته ، بل وتوظيف بعض الأنظمة القضية الفلسطينية لخدمة أجندة خاصة وهذا ما جرى مع موضوع الانقسام .

وأخيرا نقول إن ما لا يقل خطورة من هزيمة الشعوب عسكريا هو هزيمتها نفسيا وفكريا من خلال كي الوعي والتشكيك بتاريخها وعدالة قضيتها ، ليس هذا تقليلا من خطورة النكسات والأخطاء في مسيرة العمل الوطني ، ولكن دعوة لممارسة النقد الذاتي بموضوعية وبما لا يسيء لتاريخنا ولحركتنا الوطنية .

بين الحق والباطل

شائع بن محمد الغبيشي

لو أن رجلاً أرهقته الديون و كَثُرَ عليه الغرماء وهو لا يملك من حطام الدنيا شيئا فتوالت عليه الهموم و أصابه من الغم ما نغص عليه عيشه فتوارى عن أعين الغرماء و اختبأ في بيته ، و إذا بالزوجة و الأولاد يطالبونه بالنفقة و الطعام و الشراب فخرج من بيته هارباً لا يدري إلى أين يتجه و بمن يلوذ فلقيه رجل فقال له : إلى أين ؟ مالي أراك مهموماً ؟ فبث إليه شكواه فقال له : لا عليك ، اذهب إلى التاجر الفلاني فإنه يعطي عطاء من لا يخشى الفقر سيسدد ديونك كلها و يعطيك من المال ما يسد حاجتك وزيادة و هو مع ذلك يفرح بمن يقدم عليه بل يبادره بالعطية . هل تتوقعون عباد الله أنه يتأخر أو يتردد في الذهاب إلى ذلك التاجر كلا كلا .و لله المثل الأعلى : نحن أشبه ما نكون حالاً بذلك الرجل أحاطت بنا الذنوب إحاطة السوار بالمعصم ذنوب جنتها العين و ذنوب جنتها الأذن و ذنوب جناها اللسان و ذنوب مشت إليها الرجل و ذنوب و ذنوب و ذنوب ... أوقعتنا في الهموم و الغموم والضيق إن توارينا عن الناس و اعتزلناهم و فررنا إلى البيوت خوفاً من تلك الذنوب لاحقتنا حتى في غرفة النوم فإلى أين المفر و أين المخرج لا ملاذ لنا و لا مفر إلا إلى الله ○ فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ □ الله الذي هو أرحم بالواحد منا من أمه و أبيه بل أرحم به من نفسه يفرح بإقبال عبده إليه ، من فر إليه فرت إليه الخيرات من تقرب إليه توالت عليه المسرات عن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه و سلم يقول:(من تقرب إلى الله عز و جل شبرا تقرب إليه ذراعا ومن تقرب إلى الله ذراعا تقرب إليه باعا ومن أقبل على الله عز و جل ماشيا أقبل الله إليه مهرولا والله أعلى وأجل والله أعلى وأجل والله أعلى وأجل) رواه الإمام احمد بسند صحيح وفي سنن الترمذي بسند صحيح يقول الله عز وجل : (وإن اقترب إلي شبرا اقتربت منه ذراعا وإن اقترب مني ذراعا اقتربت إليه باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة).

و من رحمة ربنا بنا أنه يبادر إلينا بالخيرات و يعطينا الفرصة تلو الفرصة لا لشيء إلا لأنه رحيم بعباده يريد بهم اليسر و السعادة و الهناء ، ينظر إلينا سبحانه من فوق سبع سموات و هو مستو على عرشه فيرانا غرقى في الذنوب فيسبغ علينا رحمته و يعرض علينا توبته : ○ وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا (٢٧) يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُخَفِّفَ عَنْكُمْ وَخُلِقَ الْإِنْسَانُ ضَعِيفًا (٢٨)

ومن رحمته بنا سبحانه أن جعل لنا مواسم يفيض علينا فيها من وابل المغفرة ما لا يتخيله عقل مسلم فمن فضل الله و منّته على عباده أن جعل لهم في أيام الدهر نفحات يتعرضون لها و يتاجرون فيها مع الله ويفيض عليهم ربهم من فضله و عظيم جوده و كرمه وبره وإحسانه فيحصل لهم من الأجر الجزيل و الخير العميم ما لا يحصيه إلا هو سبحانه فطوبى ثم طوبى لمن تعرض لهذه النفحات و تلك الهبات و ابتهل تلك الفرصة فعن محمد بن مسلمة مرفوعاً : (إن في أيام الدهر نفحات فتعرضوا لها فلعل أحدكم أن تصيبه نفحة فلا يشقى بعدها أبداً).

ومن أعظم تلك الفرص أن يبلغ العبد شهر رمضان قال تعالى : (شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ) قال السعدي : أَيْ: الصومُ المفروض عليكم، هَو شهر رمضان، الشهر العظيم، الذي قد حصل لكم فيه من الله الفضل العظيم، وهو القرآن الكريم، المشتمل على الهداية لمصالحكم الدينية والدنيوية، وتبيين الحق بأوضح بيان، والفرقان بين الحق والباطل، والهدى والضلال، وأهل السعادة وأهل الشقاوة.فحقيق بشهر، هذا فضله، وهذا إحسان

> **من رحمة ربنا بنا أنه يبادر إلينا بالخيرات و يعطينا الفرصة تلو الفرصة لا لشيء إلا لأنه رحيم بعباده يريد بهم اليسر و السعادة و الهناء**

الله عليكم فيه، أن يكون موسما للعباد .

إنها الفرصة الذهبية فلا تضيعها فشمر عن ساعد الجد و ابذل كل ما تستطيع من جهد لتفوز بالأجور الوفيرة و الحسنات الغزيرة و الله لا يضيع أجر من أحسن عملاً بادر ما دام في العمر بقية بادر ما دمت في زمن الإمكان وابتهل الفرصة.

فبادر إذا ما دام في العمر فسحة
وعدلك مقبول وصرفك قيم
وجد وسارع واغتنم زمن الصبا
ففي زمن الإمكان تسعى و تغنم
وسر مسرعا فالسير خلفك مسرعٌ
وهيهات ما منه مفر و مهزم
فهن المنايا أي واد نزلته عليها القدوم
أم عليك ستقدم

أخي المبارك تدارك الفرصة قبل أن تندم على فواتها و إياك ثم إياك من التسويف قال الماوردي رحمه الله : فينبغي لمن قدر على ابتداء المعروف أن يعجله حذرا من فواته ويبادر به خيفة عجزه ويعتقد أنه من فرص زمانه وغنائم إمكانه ولا يمهله ثقة بالقدرة عليه فكم من واثق بقدرة فاتت فأعقبت ندماً ومعول على مكنة زالت فأورثت خجلاً ولو فطن لنوائب دهره وتحفظ من عواقب فكره لكانت مغارمه مدحورة ومغانمه محبورة وقيل : من أضاع الفرصة عن وقتها فليكن على ثقة من فوتها.

وقال ابن القيم رحمه الله : والله سبحانه يعاقب من فتح له باباً من الخير فلم ينتهزه بأن يحول بين قلبه وإرادته فلا يمكنه بعدُ من إرادته عقوبةً له .

إذا هبت رياحك فاغتنمها
فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها
فلا تدري السكون متى يكون

تأمل أخي كيف حفز النبي صلى الله عليه و سلم أصحابه لابتهال هذه الفرصة العظيمة فعن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يبشر أصحابه: (قد جاءكم شهر رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه يفتح فيه أبواب الجنة ويغلق فيه أبواب الجحيم وتغل فيه الشياطين فيه ليلة خير من ألف شهر من حرم خيرها فقد حرم) رواه الإمام أحمد و قال شعيب الأرنؤوط : صحيح

وعن أبي هريرة ، رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا دخل شهر رمضان فتحت أبواب السماء وغلقت أبواب جهنم وسلسلت الشياطين) رواه البخاري.

إنها فرصة في طياتها فرص تعال معي أخي المبارك نستعرض بعض تلك الفرص :

عطاء رباني لا حدود له :

عن أبي هريرة : أن النبي صلى الله عليه و سلم قال : (كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله : ○إلا الصيام فهو لي و أنا أجزي به يدع الطعام من أجلي و يدع الشراب من أجلي و يدع لذته من أجلي و يدع زوجته من أجلي□ و لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك و للصائم فرحتان فرحة حين يفطر و فرحة عند لقاء ربه) رواه الإمام احمد و ابن خزيمة و صححه الألباني .

قال القرطبي :معناه أن الأعمال قد كشفت مقادير ثوابها للناس وإنها تضاعف من عشرة إلى سبعمائة إلى ما شاء الله إلا الصيام فإن الله يثيب عليه بغير تقدير ... قال ابن حجر : ويؤيده أيضا العرف المستفاد من قوله أنا أجزى به لأن الكريم إذا قال أنا أتولى الإعطاء بنفسي كان في ذلك إشارة إلى تعظيم ذلك العطاء وتفخيمه .